

موعظة لقمان معالم مضيئة لا يفتر توهجها



(سورة لقمان)

الْمَ (١) تَلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (٢) هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُسْنَينَ
(٣) الْمَذْكُونَ يُقَيِّمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ
يُوْقَنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ هُدًى مِّنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
(٥) وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَشْتَرِي لَهُ وَالْحَادِيثُ لِيُضَلِّلُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
بِغَيْرِهِ عَلِمٌ وَيَتَّخِذُهَا هُنُزُ౦ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦) وَإِذَا
تُدْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَمْ يَمُسْتَكِبِرَا كَأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَهَا كَأَنَّهُمْ فِي
أُذُونَيْهِ وَقُرْآنَ فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٧) إِنَّ الْمَذْكُونَ آمَنُوا
وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (٨) خَالِدُونَ فِيهَا وَعُدُدَ
اللَّهِ حَقٌّ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٩) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْاْسِيَ أَنَّ تَمَيِّدَ بِكُمْ وَبَثَّ
كُلَّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلَنَّا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْزَبْنَاهَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ كَمِيرٍ (١٠) هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرْوَنِي مَاذَا خَلَقَ الْمَذْكُونَ مِنْ

دُونَهُ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبَيِّنٍ (۱۱) وَلَقَدْ آتَيْنَا لِقَمَانَ
الْحَكْمَةَ أَنَّ اشْكُرْ لِتَّهُ وَمَنْ يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ
وَمَنْ كَافَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْمَعِيدِ (۱۲) وَإِذْ قَالَ لِقَمَانُ لَابْنَهُ
وَهُوَ يَعْظُهُ يَا بُنْدَيْ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرِكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ
(۱۳) وَصَيْنَدَا إِلَزْسَانَ بِرَوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَدَا عَلَى وَهُنَّ
وَصَالُهُ فِي عَامَيْنَ أَنَّ اشْكُرْ لِي وَلَوَالِدَيْكَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ
(۱۴) وَإِنَّ جَاهَدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عَلَمٌ فَلَا
تُطْعِمُهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّرْزِيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ
أَرَابَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ فَأُزْبَرْتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ (۱۵) يَا بُنْدَيْ إِنَّ تَكْمِيْنَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
فَتَكُونُ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ وَاتَّأْتَ بِهَا اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (۱۶) يَا بُنْدَيْ أَقْمِ الصَّلَاةَ وَأَمْرُ
بِالْمَعْرُوفِ وَأَذْهَعَنَ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأَمْوَارِ (۱۷) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلَّذَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرَحَّاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (۱۸) وَاقْصِدْ فِي مَشِيْكَ
وَأَغْصُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَرْكَبَ الرَّاصِوَاتِ لَصَوْنَ الْحَمِيرِ (۱۹) أَلَمْ
تَرَوْ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاءِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ زِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ الذَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ
فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عَلَمٍ وَلَا هُدَى وَلَا كِتَابٍ مُنْبِرٍ (۲۰) وَإِذَا قَيْلَ لَهُمُ
أَتَبْعَوُهُمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوهُمَا بَلْ نَتَبَعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
آبَاءَهُمَا أَوْلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُهُمْ إِلَيْهِ عَذَابِ السَّعِيرِ
(۲۱) وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَيَّ اللَّهُ عَاصِيَةُ الْأَمْوَارِ (۲۲) وَمَنْ كَافَرَ فَلَا
بِالْعُرُوفِ الْوُثْقَى وَإِلَيَّ اللَّهُ عَاصِيَةُ الْأَمْوَارِ (۲۳) وَمَنْ كَافَرَ فَلَا
يَحْمُزُ زَكَرْ كُفُرُهُ إِلَيْنَاهُ مَرْجِعُهُمْ فَنُذَبَرْتُهُمْ بِمَا عَمَلُوا إِنَّ
الَّهَ عَلَيْهِمْ كُفُرُهُ بِذَاتِ الصُّدُورِ (۲۴) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءِ وَاتَّأْتَهُ
إِلَيَّ عَذَابِ غَلَبِيَّ (۲۵) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءِ وَاتَّأْتَهُ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
(۲۶) لِتَّهُ مَا فِي السَّمَاءِ وَاتَّأْتَهُ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ
(۲۷) وَلَوْ أَنَّهُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَوْ قَلَامٍ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُهُ مِنْ
بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحَرٍ مَا زَفَدَتْ كَلْمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ (٢٧) مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَذَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٢٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّهُ يَجْرِي
إِلَى أَجْلٍ مُسَمٍّ وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٩) ذَلِكَ بِأَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (٣٠) أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
بِنَعْمَةِ اللَّهِ لَيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَيَّاتٍ لِكُلِّ
صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣١) وَإِذَا غَشَّيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا زَاجَتِاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمَنْذَهُمْ مُقْتَصِدٌ
وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (٣٢) يَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالرِّدُّ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ
هُوَ جَازِئٌ عَنْ وَالْدَّهُ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرِّنَّكُمْ
الْجَيَّاهُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرِّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَذِّرُ سُلْطَانَ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضَامِ وَمَا
تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًّا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤). لو أراد أحدنا أن ينصح ابنه بحوار القول وأعلى
المقصاد مما تراه يسدي له..؟ قد تقول انَّ الأسوة في شخص الأب ينبغي أن تسبق الكلام ليكون
للنصيحة مساغ ولباس صدق وتحري الافادة، وقد يقول آخر انَّ خلاصة حسن الأسوة في الأب ليس
بعدها نصيحة أبلغ وإيحاء أفعال وتأثير أزركي. هذا وذاك حق، ولكن دعوني أجيب على ما
سألت.. لقمان الحكيم رجل اهتم القرآن الكريم بسيرته أجل اهتمام في مدار تربية الأبناء
وأخلاص النصح لهم، ولعل اشادة إحدى سور المصحف بهذا الموجه وتخليل ذلك إلى يوم القيمة
بين دفتري كتاب ١٠ ليستهدي به المؤمنون فيما يستهدون به من خير الهدي المسطور في
الثلاثين جزءاً لأوضح دليل على أن ما أشاده لقمان لإبنه من النصائح يعتبر فريداً في
موضوعه. ولو استقصينا هذه النصائح لوجدناها كثيرة وكل واحدة منها زكية تفيض بالخير
والحق والهداية إلا أنَّ الذي شد انتباхи إليه هو بعض جمل قصيرة وجدتها لو قيلت وحدها
نصيحة من كل أب إلى كل ابن لوسعت الاثنين في التربية والتبلیغ واغنت أي اغفاء من أب حسن
الأسوة لابن جيد التلقى كالحبة تتفاعل مع أسباب الحياة في المنبت الكريم. "يا بني أقم
الصلة" .. أقم عمود الصلة بينك وبين الخالق جل ثناؤه، لقد ابتدأ نصائحه برأس الأمور..
وانها ليست "أقم" فحسب، انها كلمة تتضمن في معرض الإيجاز الجميل هذا كل ما يقتضيه اقام
الصلة من خلوص النية وجمال التوجه واتقاد الذهن واستحضار المعاني وإبداء الخشوع. نعم

اـنـّـها صـلـة بـالـخـالـق عـزـ وـجـلـ وـلـيـسـ أـفـعـالـ لـرـياـضـةـ الـجـسـمـ.. صـلـةـ يـتـكـرـرـ فـيـهاـ الحـضـورـ فـيـ رـحـابـ اـنـ دـأـءـ لـحـقـ الـعـبـادـةـ وـتـتـوـالـىـ فـيـهاـ الـمـنـاجـاـةـ مـنـ الـعـبـدـ الضـئـيلـ إـلـىـ إـلـهـ الـعـظـيمـ مـحـمـلـةـ بـكـلـ مـعـانـيـ الصـدـقـ وـالـافـتـقـارـ وـالـتـقـرـبـ وـإـلـتـمـاسـ دـوـامـ التـوـفـيقـ لـلـحـسـنـيـ وـابـتـغـاءـ الرـضـيـ وـحـسـنـ الـقـبـولـ. لـوـ أـحـاطـ الـمـؤـمـنـ بـمـعـنـىـ الـصـلـةـ وـاسـتـحـضـرـ مـدـلـولـهـاـ باـسـتـمـارـ وـأـوـفـاـهـاـ حـقـ قـدـرـهـاـ لـحـرـصـ عـلـيـهـاـ كـالـأـنـبـيـاءـ، أـلـمـ يـكـنـ رـسـوـلـ اـنـ (صـ)ـ يـنـتـظـرـ وـقـتـهـاـ بـلـهـفـةـ وـيـكـثـرـ مـنـ النـافـلـةـ..؟ـ اـلـأـنـّـهـ يـعـرـفـ جـيـ دـاـ إـلـىـ مـنـ يـتـوـجـهـ بـهـاـ..ـ!ـ وـلـوـ كـنـتـ مـمـنـ يـدـخـلـ عـلـىـ الـمـلـوـكـ وـالـرـؤـسـاءـ بـكـثـرـةـ لـعـرـفـ سـرـ ذـلـكـ الـاـهـتـمـامـ الـنـبـويـ بـالـصـلـةـ مـعـ الـفـارـقـ الـهـائـلـ بـيـنـ لـقـاءـ عـبـادـةـ يـمـثـلـ فـيـهـ الـمـؤـمـنـ أـمـامـ رـبـ الـعـالـمـينـ وـلـقـاءـ غـيـرـ مـقـدـسـ يـقـفـ فـيـهـ إـلـيـانـ أـمـامـ مـخـلـوقـ مـثـلـهـ..ـ!ـ "ـوـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ"ـ..ـ انـ تـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ فـمـعـنـ هـذـاـ اـنـكـ مـؤـتـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ مـتـسـرـبـلـ بـكـسـائـهـ مـتـجـمـلـ بـفـضـائـلـهـ مـعـتـزـ بـقـيـمـهـ لـاـ يـهـتـزـ إـيـمانـكـ بـهـ،ـ بـعـدـ هـذـاـ اـسـتـعـدـادـ يـحـسـنـ دـأـءـ الرـسـالـةـ بـيـنـ النـاسـ فـيـ الـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـيـجـدـ الـأـدـاءـ مـنـ يـصـغـيـ لـهـ تـلـقـيـاـ وـيـفـكـرـ بـهـ تـأـمـلاـ وـيـتـجـاـوبـ مـعـهـ اـقـتـنـاعـاـ.ـ أـيـ نـفـسـ عـظـيمـ تـلـكـ الـتـيـ تـأـخـذـ عـلـىـ عـاتـقـهـاـ رـسـالـةـ نـشـرـ الـمـعـرـوفـ بـيـنـ عـبـادـ اـنـ وـبـالـأـسـالـيـبـ الـتـيـ تـحـبـبـهـ إـلـيـهـمـ وـبـالـأـوـضـاعـ الـتـيـ تـشـجـعـهـمـ عـلـيـهـ..ـ!ـ اـنـهـ النـفـسـ الـمـمـتـلـئـ فـعـلـاـ كـلـ الـأـمـتـلـاءـ بـمـزاـياـ الـمـعـرـوفـ،ـ النـفـسـ الـمـتـصـلـةـ أـسـمـىـ الـاتـصالـ بـرـبـهـ..ـ!ـ وـمـثـلـ هـذـهـ النـفـسـ تـظـهـرـ عـطـمـتـهـ بـكـلـ جـلـاءـ فـيـ الـمـجـتمـعـاتـ الـتـيـ يـشـحـ أـفـرـادـهـاـ بـالـفـلـسـ عـلـىـ بـعـضـهـمـ وـهـمـ بـمـاـ هـوـ أـكـبـرـ مـنـ الـفـلـسـ أـشـ،ـ الـمـجـتمـعـاتـ الـتـيـ يـتـقـاـلـ أـفـرـادـهـاـ عـلـىـ مـاـ هـوـ تـاـفـهـ وـيـدـمـرـ بـعـضـهـمـ بـعـضـاـ لـأـجـلـ مـطـمـعـ حـقـيرـ.ـ اـنـّـهـ النـفـسـ الـتـيـ غـسـلـتـ فـيـوـضـ الـمـعـرـوفـ كـلـ أـدـرـانـهـاـ وـطـهـرـتـ سـاحـتـهـاـ مـنـ الرـذـائـلـ وـالـقـبـائـحـ وـالـآـمـارـ..ـ تـأـمـرـ هـذـهـ النـفـسـ بـالـمـعـرـوفـ وـلـاـ تـلـقـيـ أـحـيـاناـ مـمـنـ تـسـدـيـ إـلـيـهـمـ الـمـعـرـوفـ إـلـاـ الصـدـودـ وـالـنـكـرـانـ لـاـسـيـماـ فـيـ مـثـلـ الـمـجـتمـعـاتـ الـمـشارـ إـلـيـهـاـ الـتـيـ يـعـزـ عـلـىـ أـفـرـادـهـاـ الـجـوـدـ بـالـفـلـسـ،ـ وـرـغـمـ هـذـاـ تـظـلـ عـزـيمـةـ النـفـسـ الـآـمـرـةـ بـالـمـعـرـوفـ قـوـيـةـ لـاـ تـنـكـسـرـ وـلـاـ تـلـيـنـ بـلـ تـزـدـادـ اـصـرـارـاـ عـلـىـ أـنـ يـأـخـذـ الـمـعـرـوفـ مـجـراـهـ بـيـنـ فـاـقـديـ فـضـائـلـهـ،ـ وـمـنـ هـنـاـ يـطـلـ صـاحـبـهـاـ يـفـكـرـ وـيـدـرـسـ عـلـهـ يـتـوـصـلـ إـلـىـ أـسـلـوبـ اـنـفعـ وـبـرـهـانـ أـسـطـعـ لـيـعـاـوـدـ الـكـرـةـ وـهـكـذـاـ.ـ لـمـاـذـاـ لـاـ يـكـلـ..ـ؟ـ لـمـاـذـاـ لـاـ يـصـابـ بـالـخـيـةـ..ـ؟ـ لـمـاـذـاـ يـزـاـيدـ اـصـرـارـهـ عـلـىـ نـفـعـ الـجـاهـدـيـنـ..ـ؟ـ لـأـنـّـهـ يـعـتـقـدـ أـنـّـ ماـ يـقـومـ بـهـ هـوـ عـبـادـةـ،ـ بـلـ أـسـمـىـ مـرـاتـبـ الـعـبـادـةـ تـلـكـ الـتـيـ لـاـ يـقـصـرـ فـضـلـهـاـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـانـمـاـ يـشـمـلـ بـهـ الـآـخـرـينـ وـلـوـ قـاـبـلـواـ صـنـيـعـهـ بـالـجـحـودـ وـالـفـطـاظـةـ وـالـعـدـوـانـ..ـ!ـ "ـوـأـنـّـهـ عـنـ الـمـنـكـرـ"ـ..ـ الـأـمـرـ لـاـ يـتـوـقـفـ عـنـ إـشـاعـةـ الـمـعـرـوفـ وـانـمـاـ يـرـتـبـطـ بـهـ النـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ لـإـلـاءـ الـطـرـيقـ أـمـامـ الـمـعـرـوفـ مـنـ الـعـوـائقـ وـالـأـدـرـانـ رـغـمـ مـاـ قدـ يـسـتـدـعـيـهـ مـنـ مـقـارـعـةـ أـعـتـىـ النـاسـ وـاحـتـمـالـ أـشـدـ الإـيـذـاءـ وـأـقـسـ الـعـذـابـ..ـ وـالـأـسـالـيـبـ كـثـيرـةـ تـبـدـأـ بـالـلـيـنـ وـلـاـ تـنـتـهـيـ بـالـقـوـةـ حـتـىـ يـرـالـ الـمـنـكـرـ وـيـكـونـ الـمـعـرـوفـ سـائـعاـ لـلـجـمـيعـ.ـ لـاـ فـرقـ بـيـنـ أـنـ تـقـيمـ الـصـلـةـ وـتـأـمـرـ بـالـمـعـرـوفـ وـتـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ كـلـهـاـ فـيـ الـعـبـادـةـ سـوـاءـ وـلـسـتـ مـخـيـرـاـ فـيـ أـنـ تـنـتـقـيـ مـنـهـاـ السـهـلـ الـمـرـيجـ وـتـتـرـكـ الصـعبـ الـثـقـيلـ..ـ اـنـّـ اـنـ تـعـالـىـ رـحـيمـ بـعـبـادـهـ فـلـاـ يـرـيدـ بـذـلـكـ

تعذيبهم وانما أن يتبع للمؤمن باحتمال هذه المهام واساعتها بين الناس أن يكون طرازاً من البشر رفيع المستوى. "وامبر على ما أصبك" .. معنى هذا أن تتوقع الصعاب ابتداء وتنظر المكاره وأن تستعد لتوطين النفس على مواجهتها والصبر على كل ما تتأذى منه مهما تبلغ شدته لأن" الصبر مطلوب في الطراز البشري الرفيع كما أقام الصلاة كما الأمر بالمعروف كما النهي عن المنكر. الإنسان الصابر على كل ما يصيبه يختلف تماماً عن لا صبر له فهذا الأخير لا صبر له بالتأكيد على أداء لوازم الصلاة ولا صبر له أيضاً على متطلبات الأمر بالمعروف ولا صبر له كذلك على شدائ드 النهي عن المنكر. ومن هنا فإن" فضيلة الصبر عظيمة بين الفضائل، وعالياً المرتبة هو الإنسان الذي يقول ويطبق وينصح أخوانه بما التزم هو به، بل ويتلقي منهم أشد المكاره فلا تقدر نفسه وانما يستقبله بإعطاء العذر لغيره ثم" يعاود الكرة معهم متهمة نفسه بعدم التوفيق وبالتالي التقصير في أسلوب إيصال المعروف إلى الآخرين أو بإعادتهم عن المنكر ويدعوا ربها أن يسد خطاها وأن يرزقها حسن العبادة في أحوالها كلها سواء كانت صلاة أو أمراً بالمعروف أو نهياً عن المنكر أو صبراً على ما يصيبه. "ان ذلك من عزم الأمور" .. هكذا يكون العزم لمن أراد أداء رسالة في الحياة، وهو بعد أن يحكم أمره هذا الأحكام لا محالة أن يعطي عمله كل الثمار بإذن الله تعالى لأن" هيأ لمواجهة الأمور ما تستحقه من كفاية استعداد وصدق تعامل في أداء المهام لا يستحوذ عليه طمع ولا يستولي عليه هله إنما الشأن عنده فوق ذلك لأن" في أوقات عبادة وأفعال عبادة بل ان" العمر كله في عقيدته هو ميدان عبادة. هناك من يعتبر لقمان نبياً ومن يعتبره أحد الصالحين ولكن أيضاً كان الرجل فلا خلاف في ان" الله تعالى اختار أقواله في التربية والتبيغ لتكون قبس نور يستهدي به اتباع سيدنا محمد (ص) فيما يستهدون به إلى يوم القيمة بعد ان قال عنه (ولقد آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) (لقمان/12). الله العزيز الحكيم يقول ان" أعطى هذا العبد الصالح الحكم، فتأمل أي حكمة تكون تلك الممنوعة من خالق الحكمة ورب الحكماء..!! (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتَيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (البقرة/169). أي وصف تستحقه نصائح لقمان أكثر من تزكية ربنا..!! إن" كلمات هذا الرجل التي نصحت بها ابنه رغم أنها قليلة العدد وممحورة بين دفتير آية قد لخصت رسالة كبرى في الحياة، والمتمعن فيها يجد أنها ليست مجرد كلمات وانما هي فيوض تجارب وحكمة وإيمان منسقة بما يؤدي إلى فاعليتها عند المحك. كلمات قليلة العدد فيها الغناء كله كما رسالة الأنبياء فيها الغناء كله.. ذلك تعليم قرآنی لنا ان نصحنا وان بلغنا وان ربينا وتبصير لنا بجوابع القول السديد الناضج المغني الفعال. آية لا تتجاوز السطرين فيها الهدایة والنور قد ضمنا لأولى الألباب إلى آخر الزمان فوق الأرض.. أو ليس هو الذكر الحكيم..!! (كتابٌ أُحْكِمَتْ

آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (هود/ 1)، (كتاب أَرْزَلَنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (إبراهيم/ 1). (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًًا مَثَانِي تَقْشِعَرْ مِنْهُ جُلُودُ الْمَذْيَنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ) (الزمر/ 23). المصدر: كتاب الله يخاطب العقول